مواكبة دولية تُترجم اليوم بوصول لارسن ومواكبة سعودية من الملك والسفير

تباين لبناني على طاولة الحوار من موضوع تنحية لحود وبري لا يرى طريقاً مسدوداً.. والبطريرك يرفض خيار الشارع

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

خُصّصت المرحلة الثالثة من الحوار اللبناني اللبناني لمناقشة الموضوع الاكثر دقة وسخونة على طاولة الحوار والمتعلق برئاسة الجمهورية في ظل نفي لأي مقايضة بين التغيير وبين سلاح المقاومة. وقد دخل المتحاورون الى القاعة وكل واحد منهم متسلّح بوجهة نظره. ففريق 14 آذار ولا سيما رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري ورئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع ينطلقان في طرحهما من النقطة التي أجمع عليها مؤتمر الحوار بالنسبة الى رئاسة الجمهورية واعترافه بوجود أزمة حكم، وسعى هذا الفريق خصوصاً بعد المقابلة الاخيرة لرئيس الجمهورية اميل لحود الى البت بمصير رئيس الجمهورية وضرورة اختيار رئيس جديد معتبرين أن وراء المقابلة رسالة سورية الى الداخل، في وقت سعى «حزب الله» والعماد ميشال عون لطرح وجهة نظر مختلفة. وركّز عون على أن أزمة الحكم لا تعني أزمة الرئاسة، بل هي تبدأ بأزمة التمثيل في المجلس النيابي مروراً بأخطاء الحكومة وصولاً الى الرئاسة. ويأتي موقف عون المتصلّب الذي تطوّر الى حد وصف بعض المتحاورين على الطاولة بأنه يمثّل رستم غزالي المال ورستم غزالي الاقطاع السياسي. وفيما فهم البعض أنّ المقصود هو النائب الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط نفى عون امس بعد جلسة الحوار أن يكون قصد أحدهما. أما «حزب الله» فعبّر عن موقفه بوضوح من أنه ليس مع تنحية الرئيس لحود بسبب حمايته المقاومة، وطالب بمعرفة برنامج الرئيس المقبل واذا كان أول قرار سيتخذه هو ارسال الجيش الى الجنوب.

وفي ظل هذه الاجواء الملبّدة والمتباعدة، تمّ تأجيل الحوار الى يوم الاثنين المقبل على أمل أن تتكثّف المشاورات في الفترة الفاصلة لاسيما مع المواكبة العربية والدولية لهذا الحوار. وهذه المواكبة تُترجم اليوم مع وصول الموفد الخاص للامين العام للامم المتحدة تيري رود لارسن الى بيروت ومع اللقاءات التي يجريها بعض السفراء الاجانب والعرب مع مسؤولين لبنانيين. وكان البارز فيها استقبال العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز وزير الاعلام غازي العريضي موفداً من النائب جنبلاط وهو اجتماع رأى فيه البعض أنه يحاول ايجاد توازن سعودي سوري على الساحة اللبنانية. وفي بيروت التقى السفير السعودي في لبنان عبد العزيز خوجه امس الرئيس الاعلى لحزب الكتائب امين الجميّل، وقلّل من التوقعات ببحث الوضع اللبناني خلال انعقاد قمة الخرطوم بقوله رداً على سؤال عن الحل لسلاح المقاومة ورئاسة الجمهورية بأن «كل هذه الأمور تحل على طاولة الحوار، ولا يحل مشاكل اللبنانيين إلا اللبنانيون أنفسهم. وهذه ثقة واقتناع لدى كل الدول العربية وكل من يحب لبنان».

وكان رئيس مجلس النواب نبيه بري أعلن «عن تأجيل جلسات الحوار الى الاثنين المقبل لمزيد من المشاورات»، وقال في مؤتمر صحافي عقده عقب رفع جلسة الامس: «الحمد لله ، خابت توقعات الكثيرين ممن راهنوا على اننا سنصل الى طريق مسدود». واضاف «قلنا منذ اليوم الاول إن الحوار قام لا ليفشل بل لينجح». واشار الى «ان مناقشة موضوع رئاسة الجمهورية بدأت ولكن الموضوع بحاجة الى المزيد من النقاش». وكشف «أن الموضوع الرئاسي يُحل فوق الطاولة وتحت الطاولة».

ورأى النائب سعد الحريري الذي شارك في الحوار بعد عودته فجراً من السعودية «أن الجو الذي سبق الحوار كان سيئاً ولكن حاولنا اليوم (امس) ايجاد حلول لموضوع رئاسة الجمهورية من دون محرمات لاسيما أن كلنا يدرك وجود أزمة»، آملاً في «اختيار رئيس جديد». ولم يشأ الحريري الدخول في تفاصيل لقائه الاخير بالامين العام لحزب الله وصحة تداوله بألاسماء، لكنه ردّ على اتهامه من قبل الرئيس لحود بالتصرف بعقلية الثأر فقال «كلنا يعرف من وماذا يمثل الرئيس لحود في لبنان ،وفي نهاية المطاف هناك أزمة حكم تستوجب المعالجة».

في غضون ذلك، برز امس موقف جديد للبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير يرفض اللجوء الى الشارع لحل الازمة الرئاسية بعد تلويح جعجع بالعودة الى الشارع. وسأل صفير «كأننا لم نعرف ما هي نتيجة الشارع؟ فالاحتكام الى الشارع له عواقب وخيمة وقد عرفناها جميعاً». ورداً على سؤال عن امكان انتخابه رئيساً للجمهورية في مرحلة انتقالية، اجاب: «البطريرك الماروني ليس قطعة غيار». وقيل له المطران مكاريوس لعب دوراً مماثلاً في قبرص؟ فأجاب: «لعب وندم على ما اعتقد. هذا امر ليس موضوع بحث». وعن تعليقه على كلام الرئيس لحود الى التلفزيون الجزيرة، قال: «ليس لي من تعليق، انما نحن نأمل ان يكون هناك هدوء وروية في السجال القائم بين فخامة الرئيس وبين الذين ينتقدونه».

وزير الطاقة محمد فنيش وحسن نصرالله وفؤاد السنيورة يتشاركون الضحك قبيل بداية جلسة الحوار في بيروت امس (ا ف ب)

لحود مرتاح لتوصية عنان بإنشاء محكمة ذات طابع دولي

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس: قبل ساعات على عقد مجلس الأمن الدولي جلسة امس لمناقشة تقرير الأمين العام كوفي عنان بخصوص ما توصلت إليه المشاورات بين وكيله للشؤون القانونية نيكولا ميشال والحكومة اللبنانية بشأن المحكمة ذات الطابع الدولي، أعرب رئيس الجمهورية العماد إميل لحود عن ارتياحه للتوصية التي صدرت عن عنان بإنشاء محكمة مختلطة تضم قضاة لبنانيين ودوليين وتنعقد خارج لبنان لمحاكمة المتهمين في اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والنائب باسل فليحان ورفاقهما، معتبراً «أن هذه التوصية تأتي استجابة لطلب لبنان كشف ملابسات هذه الجريمة النكراء». ونقل زوار الرئيس لحود عنه «تمنياته أن يتجاوب مجلس الأمن مع توصية الأمين العام للأمم المتحدة بحيث يتم تشكل المحكمة بالتزامن مع الإسراع في التحقيقات الجارية والاستماع إلى جميع الشهود الذين يملكون معلومات عن الجريمة، وذلك وصولاً إلى تحديد هوية الجناة الحقيقيين تمهيداً لمحاكمتهم وإنزال أشد العقوبات بهم».

وجدد رئيس الجمهورية التأكيد «أن لبنان لن يتساهل مع كل من يثبت التحقيق بالأدلة الدامغة مسؤوليته عن الجريمة، وذلك خدمة للحقيقة التي يدعو إليها الجميع، ولوضع حد للتفسيرات والإجتهادات التي تروج من هنا وهناك والتي يراد منها إستغلال إستشهاد الرئيس الحريري لتحقيق أهداف تسيء إلى وحدة لبنان واللبنانيين واستقلالية القرار الوطني».

قمة مصرية سورية في شرم الشيخ اليوم

■ القاهرة ـ يو بي آي: قال مصدر ديبلوماسي مطلع في القاهرة امس ان الرئيسين المصري حسني مبارك والسوري بشار الاسد سيعقدان قمة في شرم الشيخ اليوم تتناول آخر التطورات في المنطقة.

وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، ليونايتد برس انترناشيونال، ان الزعيمين المصري والسوري سيبحثان الاوضاع في العراق والعملية السياسية الجارية هناك، والتطورات في الاراضي الفلسطينية بعد فوز حماس في الانتخابات التي جرت في يناير الماضي ، وزيارة رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس المرتقبة الاحد المقبل.

وأشار المصدر الى ان مبارك والاسد سيبحثان أيضاً ملف العلاقات اللبنانية ـ السورية والتي تشهد تدهوراً منذ إغتيال رئيس الحكومة اللبنانية السابق رفيق الحريري في فبراير من العام الماضي وانسحاب الجيش السوري من لبنان في ابريل من العام نفسه.

وكانت تقارير تحدثت عن مسعى مصري سعودي لتقريب وجهات النظر بين لبنان وسورية التي تتهمها بعض القوى اللبنانية بالضلوع في جريمة إغتيال الحريري، الامر الذي تنفيه دمشق بشدة.

وشدد المصدر على ان من بين الامور التي سيتناولها الزعيمان، فضلا عن العلاقات الثنائية، جدول أعمال القمة العربية المقرر عقدها في 29 من الشهر الجاري في العاصمة السودانية الخرطوم.

الأسد يشدد على أهمية الحوار بين المسلمين والمسيحيين أمام وفد كنسي بريطاني

■ دمشق ـ يو بي آي: أكد الرئيس بشار الأسد على أهمية الحوار بين المسلمين والمسيحيين بما ينعكس إيجابا على سياسة التعايش المشترك.

وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا أن كلام الأسد جاء خلال استقباله وفدا كنسيا من إمارة ويلز البريطانية في قصر الشعب امس، حيث أكد على «أهمية الحوار بين المسيحيين والمسلمين الأمر الذي ينعكس إيجابا على التعايش المشترك»، وأضافت أنه «بحث موضوع الإرهاب وسبل مكافحته ومحاولات ربطه بالإسلام إضافة إلى العلاقات بين الديانات»

وقال بيان صادر عن مجمع المفتي السابق لسورية الراحل الشيخ أحمد كفتارو إن «وفد الكنائس سيزور المجمع يوم الجمعة المقبل حيث سيلتقي صلاح الدين كفتارو المدير العام للمجمع وعلماء الدين الإسلامي وحشد كبير من المسلمين».

وأشار البيان إلى أن «القس جيثن إبراهام ويليامز السكرتير العام للمجلس المسيحي القومي في مقاطعة ويلز رئيس الوفد سيلقي كلمة مع الشيخ صلاح بهذه المناسبة».

ويضم الوفد 9 شخصيات كنسية فاعلة، ويتولى التنسيق له سامر اللحام مدير علاقات عامة في بطريركية الروم الأرثوذكس في مجلس كنائس الشرق الأوسط.

خدام ينفي اقتراض اموال من المصارف السورية او الاستيلاء على اراض عامة

■ باريس ـ اف ب: نفى نائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام المقيم في المنفى في باريس في بيان اصدره امس ان يكون اقترض اموالا من المصارف في سورية او استولى على اراض عامة كما تتهمه الحكومة السورية.

وقال البيان الصادر عن المكتب الاعلامي لخدام ان العطري ومحمد الحسين «اقاما دعوى على عبد الحليم خدام وزوجته واولاده واحفاده تتعلق بزعم المذكورين بان خدام قام بالاستيلاء على اراض من املاك الدولة واملاك بحرية بالاضافة الى قروض من المصارف السورية لم يسددها الى جانب املاك تتعلق بأولاده».

واكد البيان ان عبد الحليم خدام «لم يسبق له ان اقترض من المصارف السورية وغير السورية اي قرض وهذا الادعاء كاذب (...) ليس له املاك غير التي ورثها عن والده».

واضاف انه «لا صحة اطلاقا لوضع يده على اراضي للدولة وانما سبق ان بنى حاجزا لمنع امواج البحر وقد حصل على ترخيص من وزارة النقل انذاك».

واضاف البيان انه سبق لجهاد خدام نجل نائب الرئيس السوري السابق ان «اخذ قرضا من المصرف الصناعي تم تسديد نصفه والنصف الاخر يجري تسديده وفق نظام المصرف كما سبق ان اخذ قرضا من تمويل الصادرات بمبلغ يعادل 180الف دولار وبدأ بتسديده من الاشهر الاخيرة من عام 2005وفق نظام الهيئة».

وتابع البيان ان «ما ورد في هذه الدعوى ياتي تنفيذا لقرار اتخذه (الرئيس السوري) بشار الاسد بالاستيلاء على ممتلكات عبد الحليم خدام وزوجته واولاده واحفاده بسبب الموقف السياسي الذي اتخذه من النظام القائم في سورية على الفساد وتحويل الدولة الى مرزعة تديرها عصابة».

قال ان هضبة الجولان ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية الى الابد واتهم سورية وايران بدعم «الارهاب» الفلسطيني

موفاز يتوعد بشن حرب شاملة على السلطة الفلسطينية اذا تجاوزت الخطوط الحمر

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

جدد وزير الامن الاسرائيلي شاؤول موفاز مزاعمه حول تلقي حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين اموالا من ايران لتمويل العمليات العسكرية التي تخطط لها الحركة، وقالت صحيفة (معاريف) امس الاربعاء ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تملك معلومات اكيدة بان الحركة ستقوم بتنفيذ عملية «ارهابية» على حد تعبيرها، للتشويش على الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري يوم الثلاثاء القادم.

وفي تصريحات اخرى لموقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت قال موفاز ان حركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة قد تلقت في الشهر الماضي مبلغ يصل إلى 1,8 مليون دولار، تم تحويلها من إيران عن طريق سورية، وذلك من أجل تنفيذ عمليات ضد إسرائيل. وجاءت أقوال موفاز في أعقاب القاء الشرطة الاسرائيلية القبض على فلسطيني قالت إنها عثرت بحوزته على حقيبة فيها عبوة ناسفة وإنه كان في طريقه لتنفيذ عملية داخل إسرائيل.

وفي الوقت الذي أشار فيه موفاز إلى وضع خطة من قبل جيش الإحتلال لإخلاء البؤر الإستيطانية العشوائية في الضفة الغربية، اعتبر ان المستوطنين الذين حددوا الحدود الشرقية لدولة إسرائيل طلائعيين وقاموا بعملية تاريخية، على حد تعبيره..

كما تطرق وزير الامن الاسرائيلي موفاز إلى ما أسماه «محور الشر» والذي يشمل سورية وإيران وحزب الله وحماس والإخوان المسلمين، قائلاً إنه أصبح قويا، واضاف إن حزب الله له علاقة كبيرة في بعض العمليات العسكرية التي تنفذها المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، ويقوم بنقل الرسائل والأموال من إيران وجهات أخرى إلى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وان حركة الجهاد الاسلامي. وكان موفاز وجه تحذيرا شديد اللهجة الي حزب الله اللبناني من اي محاولة لتسخين الوضع الامني على الحدود الشمالية مع اسرائيل.

وقال موفاز خلال زيارة للقطاع الحدودي بين اسرائيل ولبنان انني انصح حزب الله بالحرص على ابقاء الهدوء على الحدود الشمالية لاننا لن نقبل باي تصعيد وسنرد علي الفور.

وقال الوزير الاسرائيلي ايضا في معرض رده على سؤال انه في نهاية المطاف لدينا هنا تكتل لمحور الشر بمفهومين، الأول هو الإرهاب، والثاني يتمثل بعملية تسلح إيران نوويا.

واعتبر موفاز أن الوضع الأمني تحسن كثيراً منذ تنفيذ خطة فك الإرتباط الاحادي الجانب عن الفلسطينيين في شهر اب (اغسطس) من العام الماضي، بالرغم من استمرار إطلاق الصواريخ الذي يثير القلق، رغم أنه لا يوجد إصابات في صفوف الجنود والمواطنين الإسرائيليين في قطاع غزة، على حد زعمه. كما قال أن الأجهزة الأمنية تمكنت من إحباط 99 بالمائة من محاولات تسلل «انتحاريين» من قطاع غزة لتنفيذ عمليات داخل إسرائيل، واكد أن الدولة العبرية ستواصل تنفيذ عمليات الإغتيال.

وتابع موفاز قائلا «أعتقد أننا لا نملك القدرة على إغلاق قطاع غزة بشكل كامل ولا يمكن القول أنه يتوجب ترك الفلسطينيين يواجهون مصيرهم فهم مرتبطون بنا. أما مسألة الممر الآمن، من القطاع الى الضفة الغربية فلم تعد قائمة، لكني أعتقد أنه سيتم طرحها في المستقبل في حال جرت محادثات مع الفلسطينيين. وفي جميع الأحول لا يمكننا إغلاق المعابر لقطاع غزة بشكل كامل.

وحدد موفاز الخطوط الحمراء بالنسبة لإسرائيل لتعلن الحرب على السلطة الفلسطينية، وهي إذا مارست السلطة الفلسطينية (الحمساوية) «إرهابا» مباشرً ضد إسرائيل، أي إذا عادت حماس إلى دائرة الإرهاب وإلى الموجات الإنتحارية التي كانت قبل 2ـ3 سنوات، عندها سنضرب كل من يمارس الإرهاب، على حد قوله. وتابع قائلا «إذا مارست السلطة الفلسطينية إرهابا مباشرا ضدنا فإن هذا سيكون تخطيا لخط أحمر، وعندها سيكون واجبا على إسرائيل العمل بشكل حازم مقابل هذا الكيان».

اما بالنسبة لهضبة الجولان العربية السورية المحتلة فقد قال موفاز ان الهضبة هي جزء هام من ناحية الممتلكات الاستراتيجية الاسرائيلية، ولا ارى باي شكل من الاشكال ان ننسحب منها ونعيدها للسوريين، باستطاعتنا التوصل الى اتفاق شريطة ان تبقى هضبة الجولان تحت سيطرتنا الكاملة.

واضاف موفاز «من ناحيتي فان الهضبة هي كنزا استراتيجيا لاسرائيل ولن تتنازل عنها».

وحول إخلاء البؤر الإستيطانية في الضفة الغربية قال موفاز إنه سيتم التفاوض مع المستوطنين قبل إخلائها، لأن الحوار كان الأساس المركزي في العلاقات بين المستوطنين والحكومة الإسرائيلية، على حد تعبيره.

الجهاد تنفي تلقي مليوني دولار من إيران لتنفيذ عمليات تفجيرية

■ غزة ـ يو بي آي: نفى الشيخ زياد النخالة نائب الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين صحة تصريحات وزير الدفاع الإسرائيلي شاوول موفازحول تلقي الحركة 2 مليون دولار من إيران لتنفيذ «عمليات استشهادية عاجلة».

وأكد النخالة في تصريح صحافي امس أن تصريحات الوزير الاسرائيلي «تمهيد لعدوان واسع ضد الحركة وقادتها قبيل الانتخابات الإسرائيلية».

وقال إن حركته «لا تتلقى أوامر من أحد وقرارها بيد قادتها داخل فلسطين الذين يقدرون طبيعة العمل ووقته ومكانه حسب ظروفهم الميدانية».

وفي الإطار ذاته نفى النخالة، أحد أبرز قيادات الجهاد في الخارج ما وصفها بالادعاءات الإسرائيلية حول اعتقال أحد نشطاء الجناح العسكري للجهاد المعروف بسرايا القدس بينما كان في طريقه لتنفيذ عملية كانت بضغط من إيران .

وشدد على «أن عمل المجاهدين في فلسطين يأتي في سياق الرد على جرائم الاحتلال الإسرائيلي، التي تطال بشكل يومي النساء والشيوخ والأطفال والتي كان آخرها الطفلة أكابر زايد في مدينة جنين».

وأكد نائب الأمين العام للجهاد على مضي حركته في طريق المقاومة والجهاد قائلا «إن الشعب الفلسطيني لن يخضع لسياسة الحصار والتجويع، وسيبقى يقاوم حتى استرداد حقوقه كاملة».

في ندوة نظمها «مركز العودة الفلسطيني» لدعم فلسطينيي الداخل

المشاركون اكدوا ضرورة التحرر من الابتزاز الدولي وتأسيس شركة من فلسطينيي الشتات لدعم اخوانهم في الداخل

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

نظم «مركز العودة الفلسطيني» في لندن امس ندوة بعنوان «من اجل دور فاعل لفلسطيني الخارج في دعم اقتصاد الداخل»، اعلن خلالها رئيس المركز ماجد الزير انطلاق حملة فلسطينيي الخارج الدولية لدعم فلسطيني الداخل، وطرحت خلالها مبادرات في هذا الشأن بينها مبادرة رجل الاعمال الفلسطيني منيب المصري بتقديم مليون دولار ليضاف لاول مليون دولار يجمع من هذه الحملة، كما تحدث هاتفيا مع المشاركين والحضور رئيس الوزراء الفلسطيني الجديد اسماعيل هنية وشكرهم على جهودهم ومبادراتهم.

ونظمت الندوة بالتشارك مع جمعية الجالية الفلسطينية في بريطانيا، والمنتدى الفلسطيني والنادي العربي، وتحدث فيها السفير الفلسطيني في المملكة المتحدة مانويل حساسيان ورئيس تحرير جريدة «القدس العربي» عبد الباري عطوان والدكتورة غادة الكرمي والسيد محمد صوالحة والاستاذ ميشيل عبد المسيح، وحضرها حشد من ابناء الجالية الفلسطينية واصدقاؤهم واقيمت في قاعة بروناي في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن».

وقال ماجد الزير في كلمته الافتتاحية بان هذه الندوة تشكل رسالة الى شعبنا في داخل الارض المحتلة بكافة اطيافه تؤكد بان اهلهم حيثما وجدوا هم معهم، وليس معنويا فقط بل ماديا ايضا، عبر برامج دعم مادي عملي وفاعلة. وتعهد الزير بعدم السماح لاي جهة اجنبية بان تتحكم في مصير الشعب الفلسطيني عبر ابتزازه بالتهديد بتقديم او عدم تقديم المساعدات المادية.

وقال ان الحملة ستنطلق الى حيث يتواجد الفلسطينيون في العالم.

وقال زاهر بيراوي من المنتدى الفلسطيني مخاطبا الشعب الفلسطيني: «انتم لستم ابطالا في المقاومة فقط بل اساتذة تعلمون الناس كيف تكون الديمقراطية اداة للنضال». واكد بان الشعب الفلسطيني لن يفرط بالمبادىء مقابل حفنة من الدولارات» وان المواطن الفلسطيني العادي «تعلم الصمود من سنوات الجوع والموت التي فرضتها عليه اتفاقيات اوسلو». واشار الى ان «فلسطيني بريطانيا يرفضون الضغوط التي تمارس على قيادتنا الشرعية. وهذا العقاب للفلسطينيين سيزيد الكره للدول الاوروبية التي لم تعد مواقفها تختلف عن مواقف امريكا واسرائيل».

وطالب بريطانيا بالكف عن وضع الضغوط على الشعب الفلسطيني وقال انه «حان الوقت لوضع الشروط على اسرائيل بالنسبة للجدار الفاصل والمستوطنات والاغتيالات».

وتساءل السفير الفلسطيني مانويل حساسيان عن كيفية انجاز الاستقلال السياسي باقتصاد فاعل ومستدام. وقال ان الحركة الوطنية الفلسطينية وضعت الاسس لمواجهة التحديات والسياسات التصفوية، وانه لابد من وقفة جديدة والمطلوب خطة مدروسة قابلة للمرونة.

واكد بأنه لا يمكن التوصل الى قرار من دون اجماع وطني، ودعا الى دمقرطة السياسة وتعزيز دور منظمات المجتمع المدني واستكمال مشروع الوحدة الوطنية والى الشمولية السياسية عبر الحوار الوطني.

واكد بان التناقض الرئيسي هو مع الاحتلال الاسرائيلي وان وحدة القوى الوطنية والاسلامية يجب ان توجه المفاوضات مع اسرائيل في نطاق الامم المتحدة. كما شدد على اهمية محاربة الفساد وعلى ضرورة الحفاظ على الجزء الاساسي في منظمة التحرير الفلسطينية. وعلى الصعيد الاقتصادي دعا حساسيان الى تجاوز هشاشة الاقتصاد والتبعية للاقتصاد الاسرائيلي والى عدم الاعتماد على الموارد الخارجية فقط الذي يجعل فلسطين عرضة لسياسات ومفاهيم تتعارض مع المفاهيم الوطنية. كما شدد على اهمية الاستثمار الفلسطيني في الداخل وتعزيز القدرة الداخلية للاقتصاد الفلسطيني والتركيز على الزراعة والصناعة.

وقال ان هذا ما تريد حكومة حماس ان تفعله في الاراضي الفلسطينية المحتلة. كما امل في تطور التجارة الفلسطينية الخارجية من الموانىء المصرية وتعزيز شركات الاتصالات الفلسطينية وتقليص الاعتماد على شركة الكهرباء الاسرائيلية وعلى اهمية التوجه نحو الارتباط بالشركات العربية.

وقال ان اسرائيل ما زالت تحت تأثير حكومة يمينية متطرفة تعتمد الاغتيالات وتهويد القدس وجرف البساتين وتدمير السلطة الوطنية، وان خطة امريكا تشمل ترك الامر بيد اسرائيل بشكل شبه كلي، وان ما لا تستطيع اسرائيل فرضه عبر المفاوضات تفرضه في ارض الواقع.

واشار مدير الندوة ماجد الزير الى ضرورة دعم الطلاب في الجامعات الفلسطينية واعتماد خطة بعيدة المدى في مجال العون التعليمي للطلاب.

واشار محمد صوالحة، نائب رئيس مركز العودة، الى انه كان يتمنى، شأنه شأن كل الفلسطينيين، نشوء حكومة وحدة وطنية فلسطينية يعمل الجميع فيها، ولكنه اعتبر بان الكيان الصهيوني حرص منذ البداية على منع نشوء كيان فلسطيني سياسي مستقل.

وقد كرست، برأيه، الاتفاقيات (منذ اوسلو) هذا الواقع بحيث يبقى وضع الاراضي الفلسطينية غير واضح ولا يضطر المحتل ان يكون مسؤولا عن حاجات الفلسطينيين وفي الوقت نفسه ان لا تصبح هذه الاراضي مستقلة بحيث تقرر مصيرها بنفسها. وقال ان السلطة الفلسطينية حتى الساعة قبلت هذا الواقع، وصار الانسان الفلسطيني والاقتصاد الفلسطيني مرتبطين بالاقتصاد الاسرائيلي، وخصوصا في مجال الصادرات والواردات التي تذهب في اكثريتها الساحقة في هذا المجال.

وقال ان المطلوب هو اقتصاد مقاوم ومؤسسات مقاومة داخلية وخارجية وعلى مؤسسات الشتات ان تساهم في هذه المقاومة. ومن الامور المطلوبة من الحكومة الفلسطينية الجديدة، برأيه، فك ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي وتعزيز القدرة الداخلية في الزراعة والصناعة وانتاج السلع البديلة للسلع الاسرائيلية وفتح علاقات تجارية مباشرة مع الدول العربية وموانئها ووضع تشريعات جديدة لمحاربة الفساد واقرار الاصلاح الاداري والمالي والاقتصادي وتقليل الاعتماد على المعونات الدولية التي حولت الشعب الفلسطيني الى شعب متسول، ومقاطعة المنتوجات الاسرائيلية.

ودعا الى توقيع اتفاق مباشر بين حكومتي فلسطين ومصر حول معبر رفح، كما دعا الحكومات العربية الى تقديم مساعدات مباشرة الى الحكومة الفلسطينية، وليس عبر المؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية.

وقالت الدكتورة غادة الكرمي، الاستاذة في جامعة اكستر البريطانية والتي عملت لفترة كمستشارة لوزارة الاعلام الفلسطينية، ان الشعب الفلسطيني يواجه حالة طوارىء. واشارت الى ان فوز حماس في الانتخابات التشريعية حرك هذه الحالة، وعبرت عن ترحيبها بهذا الفوز لان وجود حماس في السلطة اعاد تركيز الطرح الفلسطيني الى حقيقته وهو ان الحكومات التي سبقت حماس تحدثت عن الاراضي الفلسطينية بعد 1967 فيما اعاد فوز حماس التركيز على وضع 1948 وقضايا اللاجئين وعودتهم، وهذه قضايا برأيها نسيها العالم او حاول نسيانها.

وعن التهديدات بوقف التمويل الدولي، قالت الكرمي ان الاتحاد الاوروبي هو الممول الرئيسي لفلسطين وهو يقدم مليار دولار سنويا للسلطة الفلسطينية، وتهديده بوقف هذا التمويل خطير جدا. واشارت الى «اننا نسمع الان بان التمويل سيصل للفلسطينيين عبر المنظمات غير الحكومية» ولكن كل ذلك كلام فارغ، فهناك نصف مليون فلسطيني يعملون ويحصلون على رواتبهم من السلطة الفلسطينية، فهل هذا يعني بان الرواتب الان ستأتي من المنظمات غير الحكومية؟

وهذا امر غريب. وحتى لو تم اللجوء الى الدول العربية والاسلامية للدعم، فان قضية التمويل تبقى معقدة».

وتساءلت الكرمي عما يجب فعله في وضع الحصار الذي يعانيه الفلسطينيون. وقالت ان الفجوة بين فلسطيني الداخل والخارج اتسعت بعد اتفاقيات اوسلو ويجب العمل على تقليص هذه الفجوة بطريقة عملية.

وقالت انه يجب العمل على دعم اطلاق الجامعات، فالجامعات الفلسطينية هي جزء رئيسي واساسي من المجتمع المدني الذي يكون الاجيال الطالعة المقاومة. وبوجود حصار على الجامعات من الضروري دعم الطلاب الفلسطينيين في هذه الجامعات الناشطة.

وتحدث المحامي البارز ميشيل عبد المسيح عن ضرورة اعادة بناء الجالية الفلسطينية في المملكة المتحدة، وقال ان الهجوم على سجن اريحا وعدم صدور ردة فعل بشأنه هنا يشكل ظاهرة على هذا الضعف. ودعا الى الانتماء الى الاحزاب البريطانية والمشاركة في الحياة السياسية البريطانية من جانب الفلسطينيين المقيمين في بريطانيا والذين يحملون جنسيتها.

وتحدث الاستاذ عبد الباري عطوان عن حالة صحوة عربية، ليس في فلسطين فقط بل في كل العالم العربي، فلأول مرة يطرح السؤال الى اي مدى ستستمر دولة اسرائيل في الوجود؟ واعتبر بان الشعب الفلسطيني تحدى الرغبات الدولية وانتخب حماس وكانت النتيجة تراجع الدول الاجنبية عن تهديداتها، وذلك خوفا من ردة الفعل ضدها. وقال ان الفلسطينيين مازالوا تحت الاحتلال الاسرائيلي، ولو تبدلت القوالب، وان فلسطين عادت الان، بعد انتخاب حماس الى العالم العربي. وقال انه لاحظ بفرح كيف استقبلت حماس في البلدان العربية بعد فوزها في الانتخابات وكيف كانت تستقبل القيادات الفلسطينية عندما كانت تعلن الاستسلام.

واكد بان العرب يدركون بثقة بان كل ما سيقدمونه الان من الاموال الى السلطة سيذهب للفلسطينيين، وبامكانهم تقديم الكثير اذ تدخل خمسمئة مليار دولار سنويا الى الدول العربية من مداخيل النفط، ومليار واحد منها سيساهم في الحفاظ على المسجد الاقصى. وتحدث عطوان عن الحملة الفلسطينية في الخارج لدعم فلسطينيي الداخل، وقال انه يجب ان يكون لها الاطار في «منظمة التحرير الفلسطينية» بعد تجديد هيكلية واطار «المجلس الوطني الفلسطيني» الذي ينتخبها وبعد الاخذ في الاعتبار التطورات الواقعية في التمثيل الفلسطيني الجديد. وقال ان المساعدات للفلسطينيين من امريكا وبريطانيا، وحتى المساعدات العربية للفلسطينيين تساهم في تمويل الاحتلال. ولكن الان، قال عطوان، انه متفائل جدا لان الجميع في مأزق (امريكا واوروبا والانظمة العربية) بعد بروز تيار وطني واسلامي نظيف في المنطقة.

ونوه رجب شملخ، رئيس رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا، بدور الامهات الفلسطينيات في تربية الاجيال الفلسطينية الطالعة في يوم عيد الام. ودعا الى ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصادات العربية والى انشاء رؤية فلسطينية اقتصادية جديدة لتواجه التحديات.

وقال رجل الاعمال الفلسطيني منيب المصري انه من الضروري انشاء شركة مساهمة فلسطينية يضع المساهمون فيها، وهم ستة ملايين فلسطيني مقيمين في خارج فلسطين، دولارا في كل يوم في حساب خاص تابع لها، مما يعني ما يوازي 6 ملايين دولار في اليوم، اي 180 مليون دولار شهريا، وهذا يعني قدرة هذه الشركة على جمع مليار دولار سنويا لدعم فلسطيني الداخل.

ودعا الى مشاركة المشاركين في الندوة في مجلس ادارة هذه الشركة. وتعهد المصري بتقديم مليون دولار في مقابل اول مليون دولار يجمع بواسطة هذه الشركة.

وقال انه يأسف لان يضطر السفير الفلسطيني في لندن للذهاب الى السفارات العربية لجمع الاموال لدفع تكاليف موظفي السفارة.

وهذا الوضع برأيه يجب ان يتوقف. ودعمه المحامي صباح المختار قائلا ان هذا الامر واجب على العرب المقيمين في بريطانيا ايضا بالاضافة الى الفلسطينيين. وتقرر انشاء لجنة متابعة في هذا الشأن. كما دعمه عطوان واقترح ان يكون المصري على رأس هذه المؤسسة، فيما اقترح المصري دورا رئيسيا لعطوان فيها.

وفي كلمة اسماعيل هنية الهاتفية، شكر رئيس الوزراء الفلسطيني المشاركين ذاكرا اسماءهم كلا بمفرده. وتحدث هنية عما سماه «قرصنة اختطاف احمد سعدات من سجن اريحا». وقال ان الجاليات الفلسطينية جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني. وتحدث عن صعوبات المرحلة التي يمر بها الفلسطينيون.